Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحيوانات الى قسمين يرى أن يضافا الى أقسام الحيوان ، أو الى الأنواع، وأشباه الأنواع والعائلات والفصائل والفروع : حيوانات مسلوبة الشخصية وهى التى تؤكل أو تقتنى قبل كل شىء للأكل والتموين • وحيوانات ذات شخصية تقبل التسمية وتحمل الأعلام ، وهى التى يتحرك بها الانسان أو تتحرك معه ، ولو كانت من كلاب الصيد والحراسة وقطط التدليل ومطاردة الفيران •

لكن العقاد ينسى شهادته للجنس الحمارى عندما يثار • فيلجأ الى السب والقذف ويساوى بين الثور والحمار • وقد سأله سائل أن يحدثه عن الحمار وتاريخه ، وعن كلمة الفنان وعلاقاتها فى اللغة العربية بالحمار • وفى نفس الأسبوع وصلته رسالة أخرى تنصرف على الأكثر الى حمار « بريدان » • وتشاء الظروف أن يتهجم أحدهم على مجمع اللغة العربية ، ويساند آخر يبدو أنه من أتباع السلطة ، فيثور العقاد ويقدم « التعليق » على هذه « الأخبار » على الرد على الرسالتين : « من الذى يترك الثور الثائر على اللغة العربية ويتكلم على حمار « بريدان » ؟

ومن الذى يتكلم عن الفنان الذى يسمونه فى القواميس حمار الوحش ويترك حمار العمدة ؟

الثور الثائر على اللغة العربية وحمار العمدة ـ الذى أثار المعركة فى البلدة الآمنة ـ كلاهما أحق بالسبق وأولى من حمار « بريدان » وبرسيمه بالتعليق •

وكلاهما له سر قد تواطأت الصحف جميعا على اخفائه ، ولم تنشر منه الا الجانب الذى يثير السخرية ويغطى على حقيقة الموضوع •

وحقيقة الموضوع كما علمناها أن الثور والحمار معا من أصحاب الرأى والنظر ، وأن الهجمة التى هجماها فى وقت واحد لم تكن قفزة طائشة من قفزات الحيوان كما يصورها بنو آدم المغترون بالآدمية فى زمان بطل فيه هذا الغرور ، ولم تكن جمحة شاردة من جمحات ذوات الأربع التى لا تحتاج الى شىء غير القيد واللجام كلا •• لم تكن قفزة ولا جمحة • ولكنها رأى أصيل ينبغى أن نصغى اليه طائعين والا أصغينا اليه فى يوم من الأيام كارهين » •

ثم يتحدث عن الثور الثائر « صاحب المبدأ » مكثرا من السجعات ليثير السخرية كما سبق أن رأينا • وينتقل الى « حمار العمدة » ليرى أنه أشبه بجمل السنجق • ويحكى لنا نادرة « جمل السنجق » بأسلوب حكاية النوادر :